دوضعه في موضعه وفي الصحيح انهم كانوا يجعلون ازرهم على عواتقهم
لتقيهم الحجارة ففعل صلى الله عليه وسلم مثلهم فسقط مغشيا
عليه قال اهل السير والذي حملهم على بنائها بعد ان هدمها
السيل وكانت رضما من حجارة فوق القامة مدة ما بني لها من الآلة
وذلك ان قيصر بعث الى النجاشي بمركب فيه خشب من الالات للبنا
وامره ان يبني له كنيسة دقطها النصارى بالحبشة فانكسر المركب
والقاه البحر الى ساحل جدة وايضا كان في البير الذي في جوف
الكعبة حية عظيمة تخرج كل يوم اذا طلعت الشمس فتشرف على
جدار الكعبة فلا يقرب الكعبة احد من هيبتها فلما هيئوا البنا
طلع لها عقاب فاحتملها ومع ذلك فقد تهيبوا وفرقوا من هدمها
وبدا الوليد بن المغيرة واخذ المعول وقال اللهم انا لا نريد الا
الخير ثم هدم من ناحية الركنين فتربصوا به تلك الليلة فلما
لم يصبه شر تمادوا في الهدم حتى انتهوا الى حجارة خضر كالاسنمة
آخذ بعضها ببعض اساس ابرهيم عليه السلام فاراد بعضهم ان
يفصل بين حجرين منها فانتقضت مكة باسرها فانتهوا عن ذلك
وجعلوه اساس بنائهم الا انهم قد نقصوا من شامتها قدر ستة اذرع
لقصور نفقتهم وجعلوا لها بابا واحدا ورفعوه عن الارض ليدخلوا
من شاؤوا ويمنعوا من شاؤوا كما ثبت في صحيح البخاري فلما كان
خلافة ابن الزبير رضي الله عنه وحصره الحصين بن نمير السكوني
احترقت الكعبة بحريق خيمة كانت في المسجد وايضا كان يصيبها
حجر المنجنيق الذي كان يرمي به الحصين واصحابه ولما ادبر
الحصين راجعا الى الشام لموت خليفته يزيد بن معاوية هدمها
ابن الزبير وبناها على اساس ابرهيم عليه السلام على ما حدثته
خالته عايشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل
طولها ثمانية وعشرون ذراعا في السماء فتركها على ما هي عليه اليوم

تمت

فلما ظفر الحجاج بابن الزبير ردها على ما هي عليه الا انه اخرج منها
ما ادخله ابن الزبير من شامتها وسد الباب الغربي ورفع الشرقي
عن الارض بمشاورة عبد الملك بن مروان فائدة قال شيخ
شيوخنا حافظ الحجاز وقاضيه تقي الدين الفاسي رحمه الله تعالى
في تاريخ مكة بنيت الكعبة المعظمة مرات بنا الملائكة وادم وفي
عدد بنائها خلاف ويتحصل من مجموعهما انها بنيت عشر مرات بناء
الملائكة وادم واولاده ابرهيم عليه السلام وبنا العمالقة وجرهم
وقصي بن كلاب وقريش وعبد الله بن الزبير والحجاج قال واطلاق
العبارة بانه بنى الكعبة تجوز لانه لم يبن الا بعضها والله اعلم واما
المسجد الحرام فاول من بناه عمر رضي الله عنه واخر من عمه بالتحسين
والبنا الوليد بن عبد الملك وللملوك بعده زيادة وتحكيم والله
تعالى اعلم قال المولف غفر الله له ولوالديه واقال عثرته وفيما
بعد هذه المدة لاحت لوايح النبوة واشتقت اياتها وانتشرت
الاخبار عن الاحبار والرهبان والكهان بحلول ميقاتها من ذلك
ما روي ان زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل وعثمان بن
الحويرث وعبيد الله بن جحش اجتمعوا وتلاوموا انهم وضللوا قومهم
في عبادة الاوثان وتفرقوا في البلاد يطلبون الحنيفية فاما زيد
فكان يوحد الله ويبكي ويقول وعزتك وجلالك لو اعرف
الوجه الذي تعبد به لعبدتك به ثم يسجد على كفه وخرج
على وجهه الى الشام وسال جماعة من الاحبار والرهبان فقال
له احدهم بارض البلقاء قد اظلك زمان نبي يخرج من بلدك التي
خرجت منها يبعث بدين ابرهيم فرجع سريعا حتى اذا كان ببلد لخم
عدوا عليه فقتلوه رحمه الله تعالى واما ورقة ابن نوفل
فتنصر ووجد فيها صفة النبي صلى الله عليه وسلم وقرب مبعثه
فاقام بمكة ينتظر ذلك وكان يسال خديجة رضي الله عنها ويخبرها

Copyright © King Saud University